والاكدار. ومتى تم لها ذلك وكان عندها الرجل الذي احسنت تأديبه واصابت موضع الفائدة من استعمال نفوذها عليه نالت على اثره كل ما تشتهيه من غير ذلك واصبح كله لها باموالها وامياله اذ يقتصر عن كل عادة قبيحة تودي بصحته او بثروته ويحفظ كل ذلك مصوناً موفوراً لامرأته التي تنال غايتها الادبية والمادية من وجهين ويكون زوجها كما تريد في الدنيا والدين ونعم السعادة في الدارين

الفتاة الشرقية

لقد اخذت على نفسي احتمال المشاق مهما كانت في سبيل البحث في خير امتنا المصرية وتنبيه حكومتنا السنية واغنيائنا وعلمائنا وكتابنا وخطبائنا الى سلوك هذا السبيل فوفقت بحمد مولاي الى رأي سديد رأيته الطريق الوحيد الى نيل ما نرجوه من الخير وهو تعليم الناشئة ذكوراً واناثاً وهو رأي قد اجمع عليه جمهور من الكتاب الفضلاء

ولما كانت هذه المجلة الزاهرة وقفاً على خدمة الجنس اللطيف رأيت من اعظم الواجبات عليّ ان اتابع البحث فيها عن احوال الفتاة الشرقية. ولا غرو انه اذا صلحت حال الفتاة الشرقية وكانت اهلاً لادارة منزلها وتربية ابنائها الذين يصبحون رجال الوطن وعماده فان احوال الامة تصلح بتمامها

وقد جاء في مقالة سابقة تحت هذا العنوان في العدد الغابر انتقاد على تربية الفتاة المصرية ذكرت فيه الطرق التي يسلكها المصريون في سبيل تعليم

فتاتهم وما هي عليه من سوء المسلك وما ينجم عنها من الاضرار التي تتعداها الى غيرها من الذكور ولذلك فقد خصصت مقالتي هذه للكلام في هذا الموضوع فاقول

انك لو بحثت ملياً في اخلاق جمهور الرجال المصريين لرأيت فيها آثاراً كثيرة ناشئة عن تربية الامهات ومعاشرة زوجاتهم الجاهلات ولا يسلم من وخيم عاقبة هذا الامر الا النزر اليسير ممن استنارت عقولهم بالعلوم الصحيحة التي تبدد غياهب الجهل وتزيل الشكوك والاوهام وانصع برهان على ذلك انه لولا تأثير خرافات النساء على عقول الرجال لم يكن لامور كثيرة عند الرجال من اثر منها الموافقة على الزار وهو من اشد البلايا على الجميع والتحنين وهو توديع الحجاج في الطرق والشوارع والمجتمعات العمومية باصوات النساء وهو محرم سماعه شرعاً والاحتفال (بالشوار) وهو جهاز العروس الذي كثيراً ما تكون قيمته لا تتجاوز العشر جنيهات ولو بلغ ما بلغ

أفيستحسن عاقل مهذب ان يزف اثاث المنزل من الشمعدان الى القبقاب بين الجماهير وعزف الموسيقات والزواج بالقاصرة التي لا تدري من امر دنياها شيئاً ولا تفرق عن البهائم الا بالالفاظ التي قلت عنها في المقالة السابقة انها كثيراً ما تكون سبباً لغضب زوجها عليها لانها لم تهذب فيتمنى لها الخرس والتسبب في عدم نجاح اكثر تلامذة المدارس الناشيء عن ضغط النساء على رجالهن باستعمال الرأفة الحالة في غير محلها مع الابناء واهتمامهن بكل ما من شأنه فساد عقولهم كتذكيرهم بالزواج وامثاله من كل ما يقعد الهمم ويفتر العزائم

واشد هذه الامور الخمسة ضرراً هو الزار فان ضرره عظيم جداً ادبياً

ومادياً بل هو مذهب للارواح ومعدم للحياة وهي وامثالها من بنات افكار النساء وهن العاملات على حياتهـا ويعارضن كل من خالفهن اشد المعارضة فينقاد الرجل لجهله وليس في امكانه كبح جماح هذه الرذائل. ولو تيسر لبعض الرجال الوقوف احياناً كثيرة في وجه بعضها لزيادة نفوذهم او لعلمهم بفسادها فان هذا نادر والنادر لا حكم له ومن العجيب ان يبلغ الامر ببعض من تعميهم غشاوة الجهل ان يعملوا غاية الجهد في عدم وصول يد الشرطة اليهم حينما يكون الزار في منازلهم

هذه امثلة للامور الرئيسة الكلية واما الامور الجزئية فتكاد لا تحصر اذ لا يخفى ان لكل من الجنسين بعض الفاظ وعبارات خاصة بحيث لو اتى احدهما بما هو من خصوصيات الاخر لاستهجن منه ومع ذلك فاني ارى رجالاً كثيرين اثرت عليهم معاشرة النساء لما هم عليه من الجهل فلم يتعودوا انتقاء الالفاظ ولا حسن استعمالها اسمعهم يتلفظون بالفاظ نسائية يظنون انها من حسن البيان على شيء ومن امثلة ذلك «اكرم من سمع» «اسم الله على مقام سيدي اللي قدامي» «في عين العدو»

وليس هذا خاصاً باساليب الكلام الاعتيادي بل بالشتائم التي يجب ان ينزه عنها لسان الجنسين معاً

واما الاعتقادات الفاسدة والاوهام الباطلة فشيء يضيق عنه النطاق ومن امثالها اعتقـاد وجود العفريت والمارد والغول والاصابة بالعين ومس الجن والتفاؤل والتشاؤم والمشاهدة والسعد والنحس بالزوجات والمنازل والاولاد ورؤية الهلال والنجمة ذات الذنب وكسوف الشمس وخسوف القمر والتشاؤم بدخول الملوك الى البلاد مستدلين بذلك على ما حصل اثر

زيارة ساكن الجنان السلطان عبد العزيز لمصر من الوباء البقري فالانساني ولذلك فقد كان كثيرون حتى ممن هم على شيء من المعرفة يتخوفون من زيارة امبراطور المانيا فعسى ان تكون قلوبهم قد اطمأنت ...

تلك الامور بعض من كل لو اردت استقراء افراده لما وسعته الا مجلدات ضخمة نعم لا انكر ان لكل امة من الامم وكل شعب من الشعوب حتى المستنيرة بالعلوم خرافات كثيرة لا اصل لها ولا اساس فانه لا يخلو اهل اي مملكة من الممالك الاوربية التي بلغت الشأو البعيد في العلوم والمعارف عن ان يعتقد كثير من سكانها كثيراً من الخرافات كالتشاؤم بوقوع الملح على المائدة فان من كانت تنقلب المملحة على مائدته اعتقد لساعته انه قد دنا اجله وانه لا يلبث ان يفارق الحياة وربما مات لساعته على اثر ما يصيبه من وراء ذلك ولكنني لا انكر ايضاً ان سببه الجهل وان العامل الوحيد في ازالته هو نور العلم

ولذا فلا بد ان تكون قد اصبحت هذه الخرافات محصوراً اعتقادها في النزر اليسير من الامم الغربية وهم الفئة التي لم تنبعث فيها بعد اشعة العلوم كما هي معتقد الشرقيين للسبب نفسه

فقد ظهر جلياً من جميع ما تقدم ان السبب في سياده كل هذه الامور وامثالها على عقول الرجال هو رسوخها في اذهان النساء فيلقنها الابناء بالتربية والرجال بالمعاشرة وانه لو لم يكن ذلك معتقدهن لنبذنه ظهرياً ولما شعر به احد من الرجال ولكانوا ارقى بكثير مما هم عليه الان اذ يجدون من يزرع في افئدتهم صغاراً الاداب الصحيحة والافكار القويمة فاذا كبرن عملن الجهد في ابعاد الضرر عنهم وساعدنهم على بلوغ المعالي

ولذا فانه من الواجب المتحتم ولا شك تعليم الفتاة الشرقية ليصلح شرق بصلاحها والله ولي الاصلاح والرشاد

محمود حمدي السخاوي
ناظر المدرسة الحمدية بالرمل

***

مدارس الفتيان والفتيات

يسرنا ما نراه من تقدم المدارس وارتقائها في هذا القطر وسيرها في مدارج الفلاح والكمال على ايدي مديريها الافاضل الادباء ولاسيما ما بلغنا اخيراً عن مدرسة ساكنة الجنان والدة المرحوم عباس باشا الاول من علائم التقدم ودلائل النجاح والارتقاء ولاغرو في بلوغ هذه المدرسة ما نراه عليها الان من الاتقان والنظام ما دامت مرعية بعناية صاحبة الدولة والعصمة ربة المكارم والآداب والدة الجناب العالي ايدها الله التي تكرمت بجعل هذه المدرسة تحت رعايتها الكريمة فاشرقت فيها شموس العلم من كل جانب وازهرت في رياضها غصون الآداب فجنى من اثمارها كل طالب. وجدير بالمدرسة التي ترعاها مثل هذه الاميرة العظيمة ان تبلغ اوج الاتقان والكمال وخليق باولئك الفتيان الذين يستنيرون من مشكاة مكارمها ان يكونوا مصابيح الامة والوطن في الاستقبال

ويا حبذا لو تقتدي اميراتنا الكرائم بسمو الوالدة المعظمة في هذه العناية الادبية وتلقي كل منهن انظارها ورعايتها على مدرسة من مدارس